كلمة الاب هادي محفوظ، رئيس جامعة الروح القدس – الكسليك

"حفلة تكريم الأب يوسف الخوري (ر.ل.م)"

٢٢ حزيران ٢٠١٥

عاطفة الشكر هي التي تغمر أجواءنا في هذه الأمسية. فتذهب المشاعر إلى عظيم وكبير، هو المرحوم الأب يوسف الخوري، الراهب اللبناني الماروني، العظيم والكبير بشخصه وبأعماله الموسيقيّة. فالذي عرفه، بقامته وطلّته ونتاجه ومقاربته للأمور، يفهم كيف يشعر الإنسان بحضرة جليلة في حضرة المرحوم الأب يوسف الخوري.

مكرّمنا الغائب، حاضر من خلال نتاجه الموسيقيّ الكنسيّ الكبير. فهو، بذلك، شاهد، على روحانيّة رهبانيّتنا التي عملت وتعمل بدون كلل، من أجل كلّ أمر كنسيّ حميد. لا زالت ألحانه، حتى اليوم، ترتّل، فتفرح القلب. ومن خلال جوقة الرهبان التي أدارها، والتي في خطّها نشأت جوقة جامعة الروح القدس – الكسليك، برز خطّ كنسيّ نرى أثره الواضح حتى اليوم في ربوع كنيستنا. وفضلاً عن ذلك، لا زال اسم جامعتنا ورهبانيّتنا يلمع بفضل هذا الخطّ الليتورجيّ والموسيقيّ. ففي أعمال المرحوم الاب يوسف الخوري، مع رهبان آخرين في أيّامه، نرى، بنوع من الأنواع، براعم تهيئة لعمل الرهبان الذين كونوا فريق العمل الليتورجي والموسيقي في الجامعة وفي الرهبانية، والذين لولاهم ولولا الاصلاح الليتورجي والموسيقي الذي ابدعوا به، لما كان اليوم بين أيدينا كتب طقسية وخطّ ليتورجيّ وموسيقيّ ننعم به، متميّزين. لذلك، إنّه لحقٌّ ولواجبٌ، أن نعبّر تكرارًا، في كنيستنا، عن عاطفة الشكر، تجاههم.

وعليه، إنّ تكريم الأب يوسف الخوري هو لزام علينا من أجل فضيلة الوفاء والعرفان بالجميل التي هي من شيم المؤمن الذي يتذكّر ما عمله الله، من خلال الإنسان، في الماضي، وما يعمله في الحاضر وما سوف يعمله في المستقبل.

والشكر إلى حضرة الاب يوسف طنوس، عميد كليّة الموسيقى، على هذه المبادرة وعلى تنظيم هذا الاحتفال. ومعه أشكر الجوقة العزيزة، على كلّ الجهد المبذول، وعلى إكمال خطّ جليل، من رسالة رهبانيتنا وجامعتنا.

كما أشكر جميع المتكلّمين في هذا الاحتفال، منوّها بالتعاون القائم مع المجمع العربي للموسيقى التابع لجامعة الدول العربيّة، والممثل بيننا بحضرة امينه الاستاذ كفاح فاخوري، والمعهد الوطني العالي للموسيقى ممثلا بيننا بمديره حضرة الاستاذ وليد مسلّم.

والمتكلّم الذي سوف يرقى بالاحتفال إلى قمّته، هو قدس الأب العام طنوس نعمه، الرئيس العام للرهبانية اللبنانية المارونية السامي الاحترام، وهو يحمل في شخصه المزايا الذي تسمح لهذا الخط الرهباني والكنسيّ بالسير إلى الأمام. هو الحامل على كتفيه وفي قلبه شؤون كلّ راهب وكلّ مؤسسة وكلّ دير والشحون. فلكم يا قدس الأب العام أطيب تحية في مناسبة القاء التحية على روح راهب، تفانى في خدمة الرهبانية من خلال حقل مميّز من حقولها وهو الموسيقى. أقول أمامكم: "ما أجمل بيتنا الرهبانيّ بتعدّد مواهب الربّ فيه. هذا البيت هو سرّ لا يفقهه الا الناظر إلى العلاء حيث الربّ معطي المواهب". لكم الشكر ايضا على من انتم.

كما أشكركم جميعًا، أنتم الحاضرين في هذا الاحتفال، كما أشكر الكثيرين الذين يقرّون بفضل الاب يوسف الخوري علينا جميعا. أشكركم إذ أراها، وقد رفعها القلبُ إلى ملامح الوجه، ومن كلّ واحد ارتفعت فعبقت بها أرجاء القاعة، أراها تلك العاطفة، عاطفة الوفاء، عاطفة العرفان بالجميل، عاطفة الشكر. وشكرا